Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكاد تحسب من خلال قراءة ما كتب عن فرنسا وعن أدباء فرنسا وعن تاريخ فرنسا ما يقنعك بأن هذا الأثر لا ينتجه إلا من كان فرنسيًا فكرًا وعقلاً وثقافة وإحساسًا. فعلاقة طه حسين بالفكر الفرنسى ليست علاقة أخذ فقط.

ـ ويضيف الأب قلته:

«فى ظنى أن البيئة الفرنسية بكل ما تحمله هذه الكلمة من المعانى الحسية والمعنوية، البيئة الفرنسية فى كل مظاهرها الخارجية والثقافية، البيئة الفرنسية كبلد من بلدان العالم له تاريخه وجغرافيته وأثره البعيد، البيئة الفرنسية كحضارة من أرقى الحضارات، البيئة الفرنسية كأسلوب من أساليب الحياة العصرية، إسراف فى الحرية وحب لها، نادرًا ما نجد مثله فى غير فرنسا، حب للحياة وانغماس فيها، البيئة الفرنسية كثقافة وفيها فلسفة إنسانية هى امتداد للفلسفات اليونانية واللاتينية بل لعلها هى ميراث هاتين الفلسفتين، هذه البيئة الفرنسية هى أهم ما أثر فى طه حسين وفى فكره وفى حياته وفى أسلوب تفكيره ونظرته للأمور. لقد كانت حياة طه حسين الفكرية تنصبّ على غاية أساسية أن يخلق من مصر امتدادًا لأوروبا وللثقافة الغربية وفرنسا بالذات. لقد كان يود من صميم قلبه أن تقوم فى مصر حضارة ورقى كما فى أوروبة وبخاصة فى فرنسا».

ومن أجل فرنسا هاجم طه حسين شعوب شمال إفريقيا الساعية يومها للاستقلال، فوصفها بأنها قبائل ترفض أن تتقدم وتتحضّر..

ويقول أنور جندى: إن طه حسين عندما ركب البحر إلى أوروبة لأول مرة ألقى عمامته فى البحر على مشهد من المودعين وأهدى قفطانه إلى راقصة فرنسية.

وكان باستمرار يفخر «بعلاقته الخاصة» بفرنسا ويقول: «كل شىء فى فرنسا يعجبنى ويرضينى، خير فرنسا وشرها، حلو فرنسا ومرها، نعيم فرنسا وبؤسها. كل ذلك يروقنى ويلذنى وتطمئن إليه نفسى اطمئنانًا غريبًا. إنى لأحس نفسى تسبق القطار إلى باريس على سرعة القطار»..

ويبدو أنه كانت لليهود ـ كما يقول خصومه ـ محبة خاصة فى قلبه. فله محاضرات وكتابات كثيرة حول فضل اليهود على العرب.